**قسم اللغة العربية**

**المادة :علوم القرآن**

**المرحلة الاولى صباحي /مسائي**

**مدرس المادة : د. صباح كاظم بحر العامري**

**مقدمة في علم الحديث**

**متن الحديث:**

**متن الحديث هو نفس قول المعصوم وتقريره، وألفاظه التي تتقوم بها المعاني.**

**سند الحديث:**

**يطلق هذا التعبير على سلسلة الأشخاص الذين وصل الحديث عبرهم.**

**السنة:**

**السنة في اللغة: (الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع، فإنما يراد بها ما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله) ونهى عنه، وندب إليه قولا، وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، وللملازمة الموجودة بين الحديث والسنة، تطلق السنة على نفس الحديث أيضا، وتستعمل غالبا بهذا المعنى.[[1]](#footnote-1)**

**تدوين الحديث الشريف :**

**ان السُنَّة النبوية لم تنلها يدُ التدوين الرسمي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك كما كان حظ القرآن الكريم، الذي كان له كُتَّابه المعيَّنون بالاسم والصفة، وعُرفوا بعنوان واضح وسمةٍ شاخصة (كتَّاب الوحي).**

**وفي عددهم ودورهم جالت أقلام المؤرخين، وكانت مهمتهم تقييدُ الآيات الكريمات بعد نزولها بإشراف متواصل وتوجيه متاخم وعناية لاصقه من النبي العظيم، الأمر الذي ساهم في حفظه للأمة المرحومة على طبق حقيقته الربانيَّة المنزَّلة ، في حين شدد الخلفاء من بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم على عدم تدوين الحديث الشريف بحجة قطع الطريق لان يشتبه به مع القرآن الكريم .**

**وفي روايات يعتبرها علماء السُنَّة صحيحة أن صاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله) نهى عن تدوين أحاديثه، بل شدد على ذلك، وفي ضوئها وعلى هديها يعلّل البعض من علماء الجمهور عدم تدوين السُنَّة المطهرة، إنه نتيجة طبيعية للنهي النبوي الوارد في هذا المضمار.**

**قال صاحب مفتاح السنة:**

**(لم تكن السُنَّة في القرن الأول - عصر الصحابة وأكابر التابعين - مدوَّنة في باطن الكتب، وإنما كانت مسطورة على صفحات القلوب، فكانت صدور الرجال مهد التشريع، ومصدر الفتيا، ومبعث الحكم والأخلاق، ولم يقيدوا السُنَّة بكتاب لما ورد من النهي عن كتابتها)[[2]](#footnote-2).**

**غير ان المدقق في الروايات الواردة بهذا الشأن يجد ان رواة الاحاديث في المنع يمتلكون مكانة مرموقة عند الناقلين عنهم وهي عين المكانة التي يتمتع بها رواة الاباحة في تدوين الحديث ، ومنها الآتي :**

* **عن أبي هريرة (خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن نكتب الأحاديث. فقال: ما هذا الذي تكتبون؟! قلنا: أحاديث نسمعها منك. قال: كتاب غير كتاب الله؟ أتدرون ما ضلَّ الأمم قبلكم إلاَّ بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى)[[3]](#footnote-3).**
* **عن أبي هريرة: (أن رجلاً من الأنصار كان يشهد حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلا يحفظه، فيسأل أبا هريرة فيحدّثه، ثم شكا قلَّة حفظه إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فقال له النبي: استعِن على حفظك بيمنك)[[4]](#footnote-4).**
* **عن أنس بن مالك: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قيّدوا العلم بالكتاب)[[5]](#footnote-5).**

**ويبدو أن تدوين الحديث في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) كان أمرا مسموحا به، وقد كتبت ـ آنذاك ـ مجموعة من الأحاديث، وكان كتّاب الحديث هو عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان أكثر الصحابة يدوّنون الحديث ويحتفظون به، وفي حالات كثير، شوهد النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه، يقوم بتشجيع هذا العمل[[6]](#footnote-6).**

1. http://iraq.iraq.ir/islam/hdeath\_sh/makalat/7.htm [↑](#footnote-ref-1)
2. ينظر مثلا : مسند أحمد: ج3 ص21. [↑](#footnote-ref-2)
3. تقييد العلم: الخطيب البغدادي: ص34. [↑](#footnote-ref-3)
4. تقييد العلم: ص 72. [↑](#footnote-ref-4)
5. نفسه69 [↑](#footnote-ref-5)
6. ينظر: صحيح البخاري ج 1 باب كتابة العلم [↑](#footnote-ref-6)